صحافة القوميين العرب في العراق
دراسة في جريدة الوحدة أنموذجاً

أ.م.د. وائل علي احمد النحاس
جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية

تاريخ تسليم البحث : 2007/9/5 ؛ تاريخ قبول النشر : 2008/1/8

ملخص البحث :

بعد انقلاب 8 شباط 1963 ، وإسقاط حكم عبد الكريم قاسم (1958 – 1963) . صدرت جريدة ((الوحدة)) لسان حركة القوميين العرب في العراق ضمن صحف قومية عديدة . بعد انتقالها من الدور السري الى العلني ، فكانت للجريدة خطتها وابوابها وصحافتها الخاصة وانفردت بالمقالات الافتتاحية التي حددت عن طريقها مواقفها تجاه انقلاب 8 شباط 1963 ، حركة الموصل 8 آذار 1959 وتجاه القضايا العربية المعاصرة (انقلاب 8 آذار 1963 في سوريا) والوحدة العربية (مصر ، سوريا ، العراق) اضطرت جريدة (الوحدة) الى التوقف عن الصدور في 4 نيسان 1963 بعد صدور قانون المطبوعات رقم (54) لسنة 1963 .

Journalism of Arab Nationalists in Iraq
A Study in the Al – Wahada Newspaper as a Model

Assist Prof Dr . Wail Ali Al- Nahas
University of Mosul/ College of Basic Education

Abstract:

After the coup of 8 th of Feb. , 1963 and the downfall of Abdu – kareem Qasim (1958 – 1963) , Al – Wahda newspaper was issued . It was the voice of the Arab nationalists in Iraq, a long with many nationalist journals . Its role was changed from secret to public and it had its own plan, sections , pages and editorials in which the attitudes of the paper towards Feb.coup , 1963 Mosul movement 8 th March, 1959 and the contemporary Arabic issues (Syria 8 th of March coup , 1963) and the Arab unity between (Egypt , Syria and Iraq) was difined . Al – Wahda newspaper was obliged to stop in the 4 th of April , 1963 after the publication law no .54, 1963 . was issued .

تمهيد :

ادى انقلاب 8 شباط 1963[1] ، الى انهاء وسقوط حكم عبد الكريم قاسم (14تموز 1958–8شباط 1963) فتم تأليف المجلس الوطني لقيادة الثورة الذي أنيطت به ممارسة السلطة في الجمهورية العراقية ، وانتخب المشير الركن عبد السلام محمد عارف رئيسا للجمهورية . وشكل مجلس الوزراء برئاسة الزعيم احمد حسن البكر ، فيما تم توزيع الحقائب الوزارية وعددها (18) حقيبة وزارية ، ضمت احد عشر وزيرا من حزب البعث العربي الاشتراكي وتسعة من القوميين المستقلين وأثنين من الأكراد . فيما أسندت وزارة الإرشاد الى الدكتور مسارع الراوي[2] .

أرادت حكومة الانقلاب إلغاء كل مظاهر التبعية لنظام عبد الكريم قاسم في مجال الصحافة ، والسيطرة على وسائل الأعلام ومنها الصحافة ، لذا أصدر مجلس الوزراء بلاغا في 11شباط 1963 ، ألغى بموجبه جميع امتيازات الصحف[3] . وصدر مرسوم جمهوري بتعين شفيق عبد الجبار الكمالي مديرا للإرشاد والصحافة وشاذل طاقة مديرا عاما لوكالة الأنباء العراقية[4] ومنحت وزارة الإرشاد سلطة مطلقة على الصحافة وغيرها من وسائل الأعلام ، وتجدر الإشارة الى ان نظام عبد الكريم قاسم ، كان يمارس هذه السلطة بواسطة الحاكم العسكري العام ، فتمكنت حكومة الانقلاب من استعادة سيطرتها على وزارة الإرشاد[5].

الصحافة القومية في ظل حكومة انقلاب 8 شباط 1963 :

وجه وزير الإرشاد (الاعلام) الدكتور مسارع الراوي نداءً الى رجال الفكر والعلم والأدب والسياسة والفن في العراق ، دعا فيه الى حماية الفكر العربي بالعراق من ما اسماه بـ(التشويه الشعوبي القاسمي) وذلك بتجديد امكاناتهم لرفع المستوى الثقافي العام ، لمجتمع اشتراكي تقدمي موحد وتنفيذا للسياسة المرسومة للحكومة الجديدة في تطوير الحركات النقابية والفكرية والثقافية في العراق . منح مجلس الوزراء وزارة الإرشاد خلال الفترة الواقعة بين 8 شباط 1963 – 4 نيسان 1963 ، حين صدر قانون المطبوعات الجديد رقم (24) لسنة 1963 ، حوالي (73) امتيازا لصحف ومجلات سياسية ، وغير سياسية يومية وأسبوعية وشهرية ونصف سنوية وسنوية . وقسم منها صدر لأول مرة بعد الانقلاب ، وقسم آخر سبق وان صدر في عهد عبد الكريم قاسم وتوقف عن الصدور او الغي امتيازها[6] .

صدرت الوجبة الأولى من امتيازات الصحف في 17 شباط 1963 ، تضمنت (21) امتيازا (7) منها لصحف سياسية ذات نهج قومي صدرت فعلا في بغداد وهي (الجماهير) لصاحبها ورئيس تحريرها كريم محمود شنتاف ، و (لواء العروبة) لصاحبها ورئيس تحريرها زكي جميل الحافظ ، و(العروبة) لصاحبها ورئيس تحريرها نعمان العاني المحامي و(الثورة) لصاحبها ورئيس تحريرها فوزي عبد الواحد المحامي ، و(الوحدة) لصاحبها ورئيس تحريرها باسل رؤوف

الكبيسي و(التضامن) لصاحبها ورئيس تحريرها طه مكي و(الحرية) لصاحبها ورئيس تحريرها قاسم حمودي المحامي[7].

واحتوت الوجبة الثانية الصادرة في 23 شباط 1963 على (20) امتيازا (12) منها لصحف ومجلات سياسية ذات نهج قومي ولعل من أبرزها : (العروة الوثقى) لصاحبها حامد علوان الجبوري ، و(الوطن العربي) لصاحبها عبد العزيز بركات (البصرة) ، و(فتى العراق) لصاحبها ابراهيم الجلبي (الموصل)[8] .

عقدت التنظيمات القومية عدة اجتماعات في بناية وزارة الخارجية العراقية ، لتكوين جبهة قومية والاتفاق على ما سمي انذاك بـ(الميثاق القومي) ، وضمت الجبهة حزب البعث العربي الاشتراكي[9] والحزب العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب والرابطة القومية وبقايا حزب الاستقلال . وتم التوقيع بالأحرف الأولى على الميثاق . ومنح الامتياز لصحف قومية على أساس تكوين الميثاق[10] . ، ولعل من أهمها : الجماهير (حزب البعث العربي الاشتراكي) والثورة (الرابطة القومية)[11] ولواء العروبة (الحزب العربي الاشتراكي)[12] ، والوحدة (حركة القوميين العرب) ، صدرت جميعها في بغداد العاصمة. [13]

حركة القوميين العرب في العراق :

تنفيذا لمقررات مؤتمر القوميين العرب المنعقد في عمان اوائل سنة 1954 ، تم تأسيس فرع للحركة في العراق سنة 1955 مرتبط بالتنظيم القومي المركزي بتكليف حامد الجبوري (عراقي) ، وصالح شبل (فلسطيني) انضم اليهما باسل الكبيسي بعد انهاء دراسته الجامعية في الولايات المتحدة الامريكية سنة 1956، اعتمد التنظيم في بدايته على العلاقات الاجتماعية وامتد نشاطه الى بعض ضباط الجيش العراقي وساهم بتنظيم المظاهرات اثناء العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 والاعتصام في كية الاداب حيث كان باسل الكبيسي عضوا في اللجنة المشرفة على الفعاليات الجماهيرية المعارضة انذاك . وبعد ثورة 14 تموز 1958 ارسلت قيادة الحركة هاني الهندي لمساعدة القيادة المحلية وظهر لاول مرة التنظيم باسم حركة القوميين العرب التحق بعدها التنظيم سلام احمد ونايف حواتمة (اردني)[14] مما ساعد على توسيع القواعد التنظيمية للحركة التي تعززت بالتحاق كوادر جديدة امثال عمر فاضل وعبد الحليم حربي ، وابراهيم قبعة (فلسطيني) وعبد الاله النصراوي ومحمد علي رماحي واامير الحلو وعبد الامير الوكيل ، ويذكر ان قيادة حركة القوميين العرب في العراق سنة 1963 من : هاشم علي محسن وعبدالاله النصراوي وامير الحلو وسلام احمد ووليد قزحيا وغسان العطية وسعيد حامد ... [15].

كان البرنامج السياسي لحركة القوميين العرب ينصب بالنضال السياسي الذي يهدف للتخلص من الامبريالية والصهيونية وخلق دولة عربية واحدة تضم الشعب العربي من المحيط

الاطلسي الى الخليج العربي وتحقيق الاشتراكية العربية الديمقراطية . اذ تأثرت الحركة وبدرجة كبيرة بالحركة الناصرية فكريا وتنظيميا فكان التركيز على الوحدة العربية والعمل ضد الشيوعية المحلية والقوة الرجعية والتأكيد على سياسة الحياد الايجابي ودعم الثورة الجزائرية والجمهورية العربية المتحدة .[16] 0

(الوحدة) لسان حركة القوميين العرب في العراق

منح باسل رؤوف الكبيسي[17] امتياز جريدة باسم (الوحدة) في 17 شباط 1963 ، ونص الامتياز بان تكون (سياسية ، عربية ، يومية)[18] ، صدرت جريدة (الوحدة) في الرابع من آذار 1963 ، جاء في ترويستها أنها ((جريدة يومية سياسية)) صاحبها ورئيس تحريرها باسل رؤوف الكبيسي ، مدير التحرير سعد الدين خضر[19] ، صدرت (الوحدة) بثماني صفحات بالحجم الكبير للجريدة . طبعت في (مطبعة الشعب) بمنطقة السنك . اما مقر الجريدة فيقع في الطابق العلوي من بناية المطبعة. تعد (الوحدة) لسان حال حركة القوميين العرب في العراق ، وهي امتداد لجريدة (الوحدة) السرية لسان حال الحركة في عهد عبد الكريم قاسم (14 تموز 1958 – 8شباط 1963) وهي تحمل تسلسل السنة السادسة ... "[20] .

اوضحت جريدة (الوحدة) خطتها في مقال بعنوان (الوحدة تواصل نضالها) مما جاء فيه : " .. تخرج (الوحدة السرية) الى الوجود النضالي العلني ، لتأخذ مكانها الثوري في معركة النضال الذي تخوضه ثورتنا ضد كافة أعداء الثورة العربية المعاصرة ، ولتسهم في إرساء ثورتنا على قواعد صلبة من الوضوح الفكري ، والعمل الجماهيري المنظم ... " [21] وبعد استعراض نضال جريدة الوحدة السرية ضد " الحكم القاسمي الذي وصفته بـ " الفردي الدكتاتوري " تابعت جريدة الوحدة العلنية خطتها بالقول " ... الوحدة ، إذ تطلع اليوم على الجماهير بثوبها العلني تجد ذاتها أمام مهمات فكرية وسياسية وتنظيمية جسيمة فرضتها المرحلة الثورية الجديدة التي يعيشها شعبنا ، مرحلة حماية الثورة من اعدائها في الداخل والخارج ... مرحلة بناء العراق الثوري الديمقراطي التقدمي ، الذي يدفع بالقضية العربية الى الأمام ، صوب أهدافها في الدولة العربية الموحدة والمجتمع الاشتراكي الديمقراطي . من هنا تتحدد بالضبط مهمة جريدة الوحدة .. وترى لزاما عليها ان تحاول جهدها توضيح أبعاد الثورة وطبيعتها النظرية .. لتعيش ثورة 8 شباط ، ثورة عربية ديمقراطية تضع العراق في طليعة النضال الوحدوي " [22] .

احتوت جريدة (الوحدة) على أبواب وصفحات منها : كلمة الوحدة (المقال الافتتاحي)، الأخبار المحلية ، آراء ومناقشات نظرية ، مفاهيم ، مع عوائل الشهداء ، خاطرة ، مع حركة النضال العربي ، آراء حرة [23] ، وأضيف فيما بعد أبواب : اقتصاد ، أخبار عالمية ، الرياضة والألعاب[24] . ومن الصفحات الخاصة (صفحة فلسطين) يحررها نخبة من الشباب القومي

الفلسطيني ، (صفحة الطلبة) ، (الأدب الثوري) صفحة ادبية تصدر كل خميس يشرف عليها عبدالله الجبوري ، (صفحة العمال والفلاحين) ، (أصداء النادي الثقافي العربي)[25] . وانفردت (الوحدة) باستخدامها الكاريكاتير السياسي المعبر في صفحاتها الأولى بريشة ناظم في إعدادها الأولى [26] .

كان المقال الافتتاحي لجريدة (الوحدة) يعبر عن حركة القوميين العرب في العراق ، لذا يأتي المقال من قيادة الحركة جاهزا للنشر ، وأحيانا كان يكتبه باسل الكبيسي ونايف حواتمه [27] فيما يتولى تحرير الجريدة هيئة من الحركة تتألف من باسل الكبيسي ونايف حواتمه وأمير الحلو وسعد الدين خضر ، وغسان كنفاني[28] الذي استعين به لفترة زمنية لخبرته الصحفية لإخراج الجريدة بشكل يومي ، وللاشراف عليها فنيا ، فضلا عن الاستفادة من خبرته السياسية والأدبية في المساهمة بتحريرها[29] .

ونظرا للإمكانيات المحدودة والخبرة القليلة لملاكات الحركة ، كان غسان كنفاني يتولى استلام المقالات والأخبار كما هي ، ويقوم بدوره بتحويلها الى صفحات كاملة في الجريدة ، بعد ان يرسم الخطوط ويقسم الأبواب ويخط العناوين ويعيد صياغة الأخبار ويستعين من الأرشيف والمعلومات ، ويطلع على الصور الإخبارية وينتقي منها ويضعها في أماكنها من الجريدة ، وتكون بعدها جاهزة للطبع . وبذلك يكون غسان كنفاني هو المحرر وهو المخطط والمنفذ للجريدة في بداياتها[30] .

كانت جريدة (الوحدة) تقتبس المقالات والتحليلات السياسية من جريدة (المحرر) اللبنانية ومجلة (الحرية) الناطقة بلسان حركة القوميين العرب في لبنان . وجريدة (صوت الجماهير) الدمشقية وجريدة (الأخبار) القاهرية[31] . فيما ساهم بالكتابة فيها بأسماء صريحة ومستعارة : غسان كنفاني (ابو فائز) ونايف حواتمه (ابو حمدان) وسعد الدين خضر (مراقب ، سين) ومهدي مقلد المحامي ووميض جمال عمر نظمي ومنذر الشاوي ومحمود الخطيب . فيما كان مراسلها الوحيد في الموصل توفيق قاسم الملا جاسم ، الذي تولى نقل وقائع جلسات المجلس العرفي العسكري الثالث بالموصل لمحاكمة عناصر من الحزب الشيوعي بعد ان وجه لهم هذا المجلس تهم اجرامية قاموا بها في الموصل على اثر انتكاسة حركة الشواف في 8 آذار 1959[32] .

حرصت حركة القوميين العرب في العراق وجريدة (الوحدة) على استقطاب واحتواء التنظيمات القومية الأخرى في العراق ، وذلك بغية تكون رأي عام قومي مناصر للوحدة العربية ، لذلك أخذت جريدة الوحدة على عاتقها نشر الإعلانات الطوعية المجانية عن صدور الصحف القومية مثل(الوطن العربي) لصاحبها محمد بسيم الذويب وغيرها . تحت عنوان (ستصدر قريبا جريدة ... كذا) او (طالعو جريدة ... كذا)[33] .

فضلا عن دعوتها القراء لمطالعة النتاجات الجديدة من الكتب القومية مثال : (في الديمقراطية والعمل الثوري والتنظيم الشعبي) بقلم محسن ابراهيم و(الشيوعية المحلية ومعركة العرب القومية) بقلم الحكم دروزة[34] و(الاستعمار البريطاني ومعركتنا العربية في جنوب اليمن) تأليف قحطان محمد الشعبي [35] .

وصل المطبوع من جريدة (الوحدة) حوالي (5000) نسخة يوميا دون مسترجع وكانت تتولى عملية توزيعها على الالوية (المحافظات) في العراق ، شركة فرج الله للمطبوعات اللبنانية التي كانت تمتلك فرعا في بغداد وترسلها كذلك لمشتركين في لبنان وسورية وقبرص . ولكون (الوحدة) للثقافة الحزبية ، لذا كانت توزع على التنظيمات والملاكات السياسية للحركة ، والبقية يخصص للبيع ، اما تمويل الجريدة ، فهو من حركة القوميين العرب في العراق دون الاستعانة بالحركة الام [36] .

جريدة (الوحدة) والقضايا الوطنية والعربية

أولا : موقف جريدة (الوحدة) من القضايا الوطنية :

1-انقلاب 8 شباط 1963 :

أيدت جريدة (الوحدة) انقلاب 8 شباط 1963 ، مشيرة الى مشاركة الطلائع الثورية في انبثاقها ، في مقالها الافتتاحي الأول (السبيل الثوري لحماية ثورة 8 شباط) جاء فيه " العمل الثوري الذي قام يوم 8 شباط ، كان تتويجا للنضال المرير الذي خاضته جماهير شعبنا بقيادة طلائعة الثورية المنظمة ، النضال الذي استهدف اسقاط الحكم الدكتاتوري ، وبناء عراق وحدوي ديمقراطي ، يمارس دوره التاريخي في حركة النضال العربي .." وحذرت (الوحدة) " ثورة " 8 شباط من ما وصفته بـ " الجيوب الرجعية الاستعمارية والشيوعية .. من إعادة النظر في تنظيم صفوفها ، تمهيدا لهجوم مضاد على الثورة مستهدفة إعادة الأوضاع الى ما كانت عليه " [37] .

ونصحت جريدة (الوحدة) " ثورة " 8 شباط ، " الأخذ بالديمقراطية الثورية " حماية لها من اعدائها وخاصة من اطلقت عليهم بـ " القوى الشعوبية الشيوعية " فنشرت في كلمة الوحدة " المقال الافتتاحي" تحت عنوان (الثورة وقضية الديمقراطية) عدت فيه الديمقراطية الشعبية سلاح يرهب القوى الرجعية . وتحدثت عن الواجبات التنظيمية التي أقامها قاسم واستهدفت تحريف الحركة العمالية والفلاحية والمهنية وتضليل الجماهير . مؤكدة بان العلاج يكمن في " الصيغة الديمقراطية الثورية التي تقطع الطريق على القوى الرجعية الاستعمارية والقوى الشعوبية الشيوعية ..، وهي تمكن الحركات القومية المنظمة من ممارسة دورها الكامل في توجيه الجماهير ، ضمن خط وحدوي اشتراكي منظم .. وللمرة الأولى في تاريخ العراق الحديث " واختتمت (الوحدة) مقالها بالتأكيد على ان " بالديمقراطية الثورية تتمكن الحركات المنظمة ، من محو اثار التضليل الرجعي

والشيوعي ، والبحث عن الحلول الثورية لها ، عبر ممارستها حرية التنظيم الحزبي والنقابي والمهني ، هذا التنظيم الذي يشكل القاعدة الأساسية لحماية الثورة " [38] .

وحذرت جريدة (الوحدة) من الانفراد " بثورة " 8 شباط 1963 واحتكارها من قبل فئة سياسية معينة دون بقية القوى القومية المساهمة في تفجيرها ، وأحجمت الجريدة عن تسمية تلك الفئة ، والمقصود ضمنيا انفراد حزب البعث العربي الاشتراكي " بالثورة " دون البقية جاء ذلك في مقالها الافتتاحي (الثورة ترفض الاحتكار السياسي) استهلته بالقول " الضياع والإجهاض والانحراف ، حالات مرضية طبعت أكثر من ثورة عربية ، فانتزعت منها كل محتواها التقدمي والديمقراطي ، لتحيلها الى جثة هامدة تتكالب عليها القوى المعادية " وتابعت الجريدة مقالها بالقول " ولكي نحمي ثورتنا من مصير اسود ... علينا ان نفيد من تجاربنا الثورية .. وهي ان الجماهير صاحبة المصلحة في الثورة ، وهي صاحبة الحق في حمايتها وتطويرها .. هذا الحق يكمن في ممارستها لدورها الكامل .. توجيه الحكم ومراقبته وفرض نقد صارم عليه ، يجنبه الوقوع في ثغرات " [40] .

وطالبت جريدة (الوحدة) استكمالا لعملية ممارسة الجماهير لدورها " توجيه أوسع الحريات الديمقراطية ضمن الاتجاه القومي الاشتراكي لقيادتها الثورية ، بعيدا عن الضغوط التي تحد من قدراتها على التحرك ، والعمل في كافة المستويات السياسية والتنظيمية والفكرية فالحياة الديمقراطية الشعبية ، كفيلة بإشراك كل الحركات المنظمة ، في تحمل مسؤولياتها القومية التقدمية الكاملة . وكفيلة بأبعاد الثورة عن اية عملية حصر لها لفئة او طبقة اجتماعية معينة .. والحياة الديمقراطية كفيلة بتوفير مناخ ايجابي من القوى القومية الاشتراكية .. " واختتمت الوحدة مقالها بالقول " ان تحقيق مهمات الثورة ، يكمن في وضع صيغة عملية ، تعتمد جميع القوى القومية المنظمة دونما امتياز لفئة على اخرى ، لتتمكن الثورة من شق طريقها[41] .

وتطرقت جريدة الوحدة " لثورة " 8 شباط 1963 في مقالها الافتتاحي (أبدا .. ضد الدكتاتورية) جاء في مستهله " الدكتاتورية لا تعمر طويلا " ، ان تاريخ شعبنا رفض بإصرار أي تعايش مع الدكتاتورية إيمانا منه ان الجماهير لها وحدها حق تقرير مصيرها في كافة قضاياها القومية والاجتماعية " وقسم المقال الدكتاتورية الى رجعية وشعوبية ورأسمالية وأعطى أمثلة عنها في مصر وسورية والعراق الذي رزح تحت نير الدكتاتورية العسكرية ، فكانت " ثورة " 8 شباط ، فقالت " ان الشعب الذي برهن عن إجماع شعبي رائع في رفض الدكتاتورية ، لم ترهبه أساليب قاسم ، بل تحرك من جديد بقيادة حركاته العقائدية المنظمة .. الى ان توج نضاله يوم 8 شباط .. فسقطت الدكتاتورية المتناقضة مع إرادة الجماهير بالقوة .. ان الدكتاتورية لا تعيش طويلا سواء لبست ثوبا ملكيا او اقطاعيا او عسكريا .. أسقطت الدكتاتورية .. في عراق 14 تموز لتفتح " ثورة " 8 شباط آفاقا جديدة أمام شعبنا آفاقا وحدوية ديمقراطية اشتراكية[42].

2- حركة الشواف في الموصل 8 آذار 1959

اندلعت حركة الموصل بإذاعة البيان الأول لها صباح الثامن من آذار 1959 ، بقيادة العقيد الركن عبد الوهاب الشواف آمر اللواء الخامس في الموصل . ضد حكم عبد الكريم قاسم متهمة اياه بالانحراف عن منطلقات ثورة 14 تموز 1958 . ولكن سرعان ما انتكست الحركة بعد قصف الطائرات لمقر الشواف وانتحاره فيما بعد . أعقبها سلسلة من الاعمال البشعة من قتل وسحل جثث الشهداء ونهب الدور والمحلات والمكتبات . قامت بها اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الموصل وبمشاركة السلطة ، مما أدى الى استشهاد (29) ضابطا قتلا وإعداما و(4) من ضباط الصف ، فيما استشهد من المدنيين (73) شخصا[43] .

احتفلت (الوحدة) بذكرى اندلاع حركة الموصل ، فصدرت بمانشيت كبير (شعبنا يحيي ذكرى ثورة الموصل) وتصدر العدد صورة للشواف وكتب تحتها " العقيد البطل عبد الوهاب الشواف ، استشهد دفاعا عن عروبة العراق " ، فيما ادرجت كلمة الوحدة (المقال الافتتاحي) تحت عنوان(من 8اذار الى 8 شباط) أكدت فيه " ان العمل العقائدي الشعبي المنظم، هو الطريق لتصحيح الانحراف ، وإرساء الثورة على قواعد صلبة تضمن لها الديمومة والظفر ، وتحميها من الانحراف والتفرد والضياع .. ان الالتحام العضوي ما بين جميع أطراف حركة النضال العربي في العراق .. ضرورة قصوى لانتظام الجهد الثوري ، وفق فهم عقائدي واستراتجي موحد .. " وخلصت الوحدة الى نتيجة حتمية استلهمتها من ذكرى ثورة الموصل فقالت " اليوم وبعد مرور أربعة أعوام على حركة 8 آذار .. برز الى الوجود أهمية تمثل انتفاضة 8 آذار من جديد تعيش تجربتها ، لتكون زادا ثوريا لمجمل أطراف الحركة القومية .. والخط القومي السليم في العمل الثوري ، يبعد عنها التفرد والضياع ، لتكون " ثورة " 8 شباط قد أفادت نظريا وعمليا من النتائج والدروس التي استخلصتها الحركة القومية من تجربة 8 آذار " [44] .

ونشرت جريدة (الوحدة) مقالا بعنوان (ثورة 8 آذار في التاريخ) بمناسبة انطلاقها فقالت فيه " كانت ثورة الثامن من آذار حتما تاريخيا لابد ان يحدث .. تمليه حقيقة الرد الشعبي العنيف ، على المد الشيوعي المنظم الذي فرض على العراق بكل السبل .. سوف تبقى ثورة الموصل احتجاجا عارما على سراق الثورات ، ومزيفي الأهداف وأعداء الحرية ، ان الصوت المدوي الذي تعالى من الموصل يكشف حقيقة الخطر الشيوعي وطبيعة الأهداف التي يسعى اليها .. " وانكرت (الوحدة) الادعاء بانتكاسه ثورة الموصل ، بل كانت انتصارا لعودة العراق للركب العربي . فقالت " لعل ابلغ دليل على ان ثورة الموصل ، كانت دفعة لمرحلة أعلى من النضال العربي وليس انتكاسة مميتة . هو " ثورة " الثامن من شباط 1963 التي نجحت في تصفية ((الحكم الشعوبي الانتهازي)) ، وحققت للعراق عودته الظافرة للركب العربي المتحرر " [45]

وأخذت جريدة (الوحدة) على عاتقها ، نشر وقائع جلسات المجلس العرفي العسكري الثالث في الموصل[46] في 26 آذار 1963 ، الذي تولى محاكمة الشيوعيين المهتمين بارتكاب الجرائم في الموصل بعد انتكاسة حركة الشواف فيها ، فكانت أولى القضايا أمام المجلس العرفي هي مسالة انتحار العقيد الركن عبد الوهاب الشواف فنشرت الوحدة مانشيت كبير (القصة الكاملة لاستشهاد البطل الشواف) احتلت صفحات كاملة وكشف من خلال المحاكمة أسرار عن الحركة وملابساتها ، وعن ما وصفته بوحشية وهمجية القتلة ، ويذكر انه كان يحضر جلسات المحاكمة من الصحفيين توفيق قاسم الملا جاسم عن جريدة (الوحدة) وبتخويل من باسل الكبيسي ، ونديم الياسين عن جريدة (الجماهير) وعبد الحليم اللاوند مندوبا عن (وكالة الانباء العراقية) .[47]

ثانيا : موقف (الوحدة) من القضايا العربية

1-انقلاب 8 آذار 1963 في سوريا :

اطيح بحكم الانفصال في سورية ، حينما قام انقلاب 8 آذار 1963 ، فتشكل المجلس الوطني لقيادة الثورة من عشرين عضوا مناصفة بين المدنيين والعسكريين برئاسة الفريق لؤي الاتاسي . فيما ضم المجلس الوطني أحد عشر وزيرا من حزب البعث العربي الاشتراكي ومن بينهم رئيس الوزارء وللناصريين سبعة، والمستقلين اثنان . كما تم تشكيل الحكومة الجديدة[48].

نقلت جريدة (الوحدة) أصداء انقلاب الثامن من آذار 1963 ، فنشرت في صدر صحيفتها الأولى ، بيان حركة القوميين العرب في العراق الصادر في التاسع من آذار 1963 بمانشيت كبير (بيان هام لحركة القوميين العرب في العراق) مع عناوين جانبية لأهم فقرات البيان ، منها (إعادة الوحدة بين مصر وسوريا فورا هي المبرر الأساسي لقيام الثورة) ، (وحدة سوريا مع مصر تفتح الباب وحدة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة) . وفي الصفحة الثامنة من جريدة (الوحدة) كتبت مانشيت (جماهيرنا تحيي وتساند ثورة الشعب في سوريا) ادرجت تحته أصداء الثورة في الوطن العربي المتمثلة بالبيانات منها بيان حركة القوميين العرب في لبنان وبرقيات التأييد من تنظيمات الحركة في المدارس الثانوية والمعاهد والكليات والنقابات والاتحادات المهنية ومن مختلف المدن العراقية[49] . فمثلا نشرت (الوحدة) برقية عن حركة القوميين العرب في الموصل وبتوقيع (1211) شخصا ، مما جاء فيها " باسم الشهداء باسم الدماء التي أريقت في الموصل من اجل الوحدة والتحرير ، نؤيد ثورتكم الجبارة التي قضت على الانفصال والإقليمية ، وأعلنت المبادئ الوحدوية . نعاهد الشعب العربي بأننا فداء لهذه الثورة وسندا لها حتى تحقيق أمل ملايين العرب في الوحدة والتحرر والاشتراكية واسترداد فلسطين [50] .

كان تأكيد حركة القوميين في العراق بشأن " ثورة سورية " ، على عودتها الى أحضان الوحدة العربية ، أكثر من تأييدها ومباركة انطلاقها . ففي بيان الحركة المنشورة في (الوحدة)

كان التأكيد على إعادة وحدة الجمهورية العربية المتحدة . ومما جاء فيه " ان حركة القوميين العرب في العراق تجد ان التوجه الفوري لإعادة وحدة الجمهورية العربية المتحدة هو المهمة الأولى للحكم الجديد في سوريا ليبرر نفسه ، وهو مؤهل للقيام بذلك لأنه يمثل المستوى الثوري .. معبرا عنه بالقوى التقدمية الحاكمة ، ممثلة في حركة القوميين العرب وحزب البعث العربي الاشتراكي والقوميين الاشتراكيين والمستقلين . وان حكما هذا تكوينه لا مجال له للتحرك الا عبر هذه الدوائر .. ودفع للوحدة الى مداها الطبيعي " [51] .

وحذرت جريدة (الوحدة) في مقالها الافتتاحي (سوريا الجديدة لماذا ثارت؟) من وثوب الاستعمار والرجعية على الحكم الثوري في سوريا ، والعودة الى مرحلة الانفصال مرة ثانية باستبعاد قضية الوحدة ، وخلق المحاور ضمن المعسكر القومي ، وارتات (الوحدة) الحل بقولها " ان تفويت الفرصة على مخططات الاستعمار والرجعية .. يتطلب من الحكم الجديد الانطلاق في الاتجاه الوحدوي السليم ، بالتوجه السريع للدخول في مباحثات مع عاصمة الجمهورية العربية المتحدة ، لإعادة الأوضاع الشرعية الى سوريا ، ومحو عار الانفصال الى الأبد .. ان الحكم الجديد مطالب بإلحاح .. العودة الى الجمهورية العربية المتحدة ، وفق أسس ديموقراطية واشتراكية تضع سوريا في مكانها الطبيعي .. تدفع بقضية الوحدة الى أقصى مداها . مما يدعم النضال الوحدوي .. ويدفع بالثوريين العرب الحقيقيين للاستماتة في معركة الوحدة والاشتراكية " [52] .

ونشرت جريدة (الوحدة) مقالا افتتاحيا بعنوان (ماذا في سوريا؟) ، أكدت فيه على ضرورة عودة سورية الى الجمهورية العربية المتحدة ، ضمن مرحلة الوحدة مع الاستفادة من أخطاء الماضي ، نظرا للاخطار المحيطة بسورية في حالة عدم التحاقها وانضمامها ، وعدت ذلك تكريسا للانفصال ، واتخاذ الأخطاء السابقة حجة لها . فانكرت (الوحدة) ذلك بقولها " أخطاء التجربة السابقة لا يجوز أبدا ان تكون سلاحا يرفع في وجه عودة مصر وسورية " بل يمكن ان " تعود الجمهورية العربية المتحدة وقد أفادت حقا من التجربة السابقة ، وأرست قواعد الوحدة على قواعد ثورية ، تؤكد حق الجماهير في حماية دولة الوحدة وتطويرها ديمقراطيا واشتراكيا وفتح الأبواب لتوسيع دولة الوحدة بانتظام الأقاليم العربية المتحررة وفي طليعتها العراق ضمن دولة الوحدة " واختتمت (الوحدة) بتأكيدها بالقول " فعودة وحدة الجمهورية العربية المتحدة مع تصحيح الأخطاء السابقة ، تشكل المقياس الوحيد لمدى إخلاص اية قوة وحدوية في سورية ، لقضية الجماهير التي قاتلت الانفصال من 28 أيلول 1961 حتى 8 آذار 1963 " [53] .

2-الوحدة الاتحادية الثلاثية (مصر ، سورية ، العراق) نيسان 1963

انتعشت آمال الصحافة العراقية في تبني الدعوة للوحدة العربية بعد انقلاب 8 شباط 1963 ، وبعودة سورية للركب العربي والقضاء على حكم الانفصال بقيام انقلاب 8 آذار 1963 ، عندها طرحت الدعوة لوحدة ثلاثية بين العراق وسورية والجمهورية العربية المتحدة (مصر) . فانشغلت الصحافة على مختلف توجهاتها القومية ومنها جريدة الوحدة بمتابعة خطوات الوحدة على صفحاتها الأولى من خلال نقل أخبار زيارات الوفود الرسمية لعواصم الدول الثلاث (بغداد ودمشق والقاهرة) والبيانات الصادرة عن المحادثات الرسمية وتصريحات كبار المسؤولين بشأن الوحدة فضلا عن المقالات الافتتاحية المخصصة لقضية الوحدة[54] .

عكست جريدة (الوحدة) نظرة حركة القوميين العرب في العراق تجاه الوحدة العربية ، فنقلت احتفالات الجماهير بالذكرى الخامسة لقيام الوحدة بين مصر وسورية المصادف 22 شباط 1963 ، منها احتفال القوميين العرب في الرحمانية جانب الكرخ ، واحتفال القوميين العرب في الموصل ، التي تمثلت بالمظاهرات التي تخللتها إلقاء الكلمات المعبرة والقصائد الحماسية[55] . وكرست (الوحدة) صفحاتها لمناقشة الطروحات في كيفية تحقيق الوحدة بين الدولة العربية (مصر وسورية والعراق) من خلال أبواب الجريدة : كلمة الوحدة ، مفاهيم ودراسات ، مناقشات نظرية ، آراء حرة ، فضلا عن نشرها البيانات الصادرة عن الحركة في العراق . والمقالات التي تقتبسها من الصحف الناطقة بلسان الحركة كالحرية اللبنانية وصوت الجماهير السورية [56] .

سافر أول وفد عراقي[57]بشان محادثات الوحدة الى دمشق ، برئاسة علي صالح السعدي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ، لإجراء المباحثات مع الجانب السوري برئاسة صلاح الدين البيطار ، في قصر الرئاسة بدمشق في العاشر من آذار 1963 ، وقد صدر عن الاجتماع بيانا مشتركا تضمن " وضع أسس الوحدة بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق وسورية ، تعبئة قوى الشعب العربي الفلسطيني لتحرير الأرض المقدسة ، توحيد الجهود لدعم ثورة اليمن ، وتقديم العون المادي والمعنوي لابناء الجزائر" [58] .

عقبت جريدة (الوحدة) على الخطوات الأولى لإعادة الوحدة العربية الى عهدها السابق ، فكتبت مقالا سياسيا بعنوان (أيتها الوحدة) هاجمت فيه أعداء الوحدة وحذرت من التلاعب بالألفاظ وتشويه مفهوم الوحدة وأهدافها كما فعل من وصفتهم بـ " الانفصاليين " ، ورحبت بتمسك سورية بالوحدة العربية ونصحتها " بإعادة وحدة سورية مع الجمهورية العربية المتحدة على أسس ديمقراطية هذه هي الوحدة التي يريدها الشعب العربي ، ولن يرضى لاية صورة بديلا لها .. وستعقبها الخطوة التالية وهي وحدة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة بأقليمها .." واختتمت جريدة الوحدة مقالها باستنكار محاولات البعض تميع قضية الوحدة ودعوتهم التريث فيها ، وطرح صيغا اخرى بديلة عنها [59] .

ونشرت جريدة (الوحدة) كلمة الوحدة (المقال الافتتاحي) تحت عنوان (بين بغداد والقاهرة) نبهت فيه " للاخطار والمؤامرات " ضد أي توجه وحدوي والسعي لاقامة " المحاور " ، داعية الى الاستفادة من الأخطاء السابقة ، والتوجه نحو القاهرة وبحث الصيغة الوحدوية ، التي تحقق وحدة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة باقليميها . " وحدة قائمة على أسس ديمقراطية اشتراكية ، تضمن وتؤكد حق الجماهير في صنع مستقبلها ، بممارستها للحريات الديمقراطية ، وعلى رأسها حرية العمل الحزبي العقائدي والثقافي والفكري .."[60] .

وربطت (الوحدة) بين انقلاب 8 شباط 1963 في العراق وقضية الوحدة ، لكونها جاءت ردا على جميع الدعوات الإقليمية التي كان العراق مسرحا لها ، جاء ذلك في (مقالها الافتتاحي) كلمة الوحدة (ثورتنا وقضية الوحدة) تقدمت من خلاله بمشروع وحدوي انطلاقا من بغداد بالقول " نحن نرى ان تكون الخطوة التالية من بغداد بالتقاء جميع أطراف الحركة القومية في العراق فورا حول مائدة واحدة تخرج منها بمشروع وحدوي .. يحدد أبعاد الوحدة المنشودة ، وأسسها الديمقراطية والاشتراكية ، فيأتي مشروع بغداد الوحدوي معبرا عن آراء الجماهير العراقية الممثلة بحركاتها العقائدية .." ولم تشترط الجريدة بان يكون المشروع إلزامي ، بل اقترحت طرحه للبحث على صعيد قومي شعبي عام في الأقطار العربية المتحررة لاكسابه المزيد من الوضوح الفكري ، والخروج بصيغة وحدوية دائمية[61] .

وصل القاهرة في 14 آذار 1963 وفدان عراقي وسوري ، كان الوفد العراقي الرسمي يضم طالب حسين الشبيب وزير الخارجية والفريق الركن صالح مهدي عماش وزير الدفاع ، والوفد السوري برئاسة نهاد القاسم نائب رئيس الوزراء ووزير العدل . اجتمع الرئيس المصري جمال عبد الناصر بأعضاء الوفدين بمنزلة ، كما وصل فيما بعد علي صالح السعدي نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي مع أعضاء وفد سوري ، الى القاهرة للانضمام لمحادثات الوفدين[62] . وصدر بيان عن المحادثات الثلاثية في القاهرة مساء السبت 6 آذار 1963 أكد بان المناقشات كانت حول " مشروع للاتحاد " وان المحادثات وصلت الى مرحلة ، استوجبت رجوع الوفود المشتركة الى بغداد ودمشق ، على ان تعود الى القاهرة بعد أيام لإكمال المحادثات[63] .

كانت لجنة الرقابة على الصحف تتكون من شفيق الكمالي وشاذل طاقة وطه البصري تمارس عملها في مدخل وزارة الإرشاد مقابل وزارة الدفاع آنذاك ، فتاتي اليها مقالات الصحف الافتتاحية ليلا قبل الطبع ، فتجيزها او تعدل او تحذف او تضيف او تمنع اجازتها للنشر . كان الاهتمام والتركيز دائما يقع على المقال الافتتاحي لجريدة الوحدة (كلمة العدد) ، لان الجريدة تمثل التيار السياسي القومي الأساسي بعد حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق لذا كانت الرقابة على الصحف تعطي الاهمية القصوى للافتتاحيات جريدة الوحدة باعتبارها جريدة

المعارضة الرئيسة ، ولوجود حساسيات بين البعث وحركة القوميين العرب في العراق بمسألة تمثيل الشارع القومي . ولان الحركة كان لها مواقف وسياسات قومية تتقاطع احيانا مع حزب البعث في مسائل مثل (الوحدة والاشتراكية) و(تحرير فلسطين) و (الديمقراطية) و(نظام حكم) و (النظام الاقتصادي)[64] . فعندما جاء المقال الافتتاحي لجريدة الوحدة (رأينا في مباحثات القاهرة) أمام اللجنة شطب شفيق الكمالي معظمه وأبدل بعض عباراته ، ففقد المقال قيمته السياسية ، كما حذف مقاطع مهمه منه بحيث لم يعد يحقق أي رأي او موقف في حالة نشره ، فضلا عن آمر لجنة الرقابة للجريدة بعدم ترك مساحة بالمقال الافتتاحي بيضاء ، لكي لا يوحي للقراء عدم موافقة السلطات على المقال وهذا طعنا في حرية الصحافة [65] . عاد المقال الافتتاحي (رأينا في مباحثات القاهرة) للجريدة وقد قارب الليل على الانتصاف ، فلم يعد من الوقت مما يكفي لكتابة مقال افتتاحي جديد ثم الذهاب به ثانية الى لجنة الرقابة .وكان وقتها في مقر الجريدة غسان كنفاني فاقترح حلا بان اخرج من حقيبته قصة وطلب نشرها بدلا من المقال فكانت القصة تعويضا عن الافتتاحية وفعلا صدرت جريدة (الوحدة) بمانشيت كبير (رأينا بمباحثات القاهرة) وأدرج في حقل كلمة الوحدة (المقال الافتتاحي) قصة لا علاقة لها بالعنوان ، ومضمونها لا يمت للموضوع بعلاقة لا من بعيد ولا من قريب . تتحدث عن رجل مريض مصاب بمرض مزمن توصف له العلاجات ذات الطابع الشعبي[66] .

وتصدر الصفحة الأولى من جريدة (الوحدة) مانشيت كبير (بيان حركة القوميين العرب حول وحدة اتحادية ثلاثية ذات جذور شعبية عميقة) ابرز ما جاء فيه المطالبة بـ" وحدة اتحادية جدية بين الجمهورية العربية المتحدة وسورية والعراق ، ان الوحدة الاتحادية المنشودة تعني قيام دولة اتحادية واحدة . ذات سيادة قومية واحدة ، الشؤون الأساسية التي يجب ان يشملها الاتحاد ، خارجية ، دفاع وامن قومي ، سياسة اقتصادية مالية .. صيغة الوحدة الاتحادية ومؤسساتها ، مجلس اتحاد تشريعي يحقق في آن واحد التمثيل الديمقراطي للشعب والتمثيل المتساوي للأقاليم " مبادئ النظام الثوري لدولة الوحدة الاتحادية " ، صيغة ديمقراطية اشتراكية تضمن عزل الرجعية وإعطاء الحرية الكاملة للقوى الشعبية " [67] .

ركزت (الوحدة) على بيان حركة القوميين العرب والمشروع الوحدوي الذي تضمنه ، ملتزمة خط الحركة في التمسك به وطرحه للمناقشة على صفحاتها وخاصة باب آراء حرة ، فضلا عن كلمة الوحدة[68] . فقد نشرت جريدة (الوحدة) مقالها الافتتاحي (كلمة الوحدة) تحت عنوان (بين الوحدة والاتحاد ومشروع حركة القوميين العرب) وضحت فيه الأسباب التي دفعت الحركة الى طرح مشروعها وتبنيه . فقالت " حركتنا وجدت ان قضية الوحدة معرضة في هذه المرحلة لكثير من الاجتهادات النظرية ، من جميع الأطراف المتباحثة في القاهرة وحركتنا من بينها ، فطرحت مشروعا وحدويا كاملا بين الأقاليم الثلاثة ، يفيد من تجربة الوحدة السابقة " ،

ويضع الأسس المادية والموضوعية لدولة وحدوية ، تستند الى قواعد ديمقراطية واشتراكية .. " وبينت (الوحدة) رأيها بالمشروع الوحدوي بقولها " لقد جاء المشروع الوحدوي الذي طرحته حركة القوميين العرب ليحدد بوضوح شكل دولة الوحدة الدستوري ومحتواها الاقتصادي والاجتماعي وليكون أساسا للبحث في مباحثات القاهرة .. للوصول بدولة الوحدة المنتظرة شكلا وموضوعا الى مرحلة النضج ، وبذلك تتحمل جميع أطراف حركة النضال العربي مسؤوليتها الكاملة في صنع دولة الوحدة ، وتوفير ضمانات حمايتها وتطويرها ديمقراطيا واشتراكيا " [69] .

صدرت جريدة (الوحدة) بمانشيت كبير (تفاصيل مباحثات الوحدة الثلاثية) ، إذ ادرجت البيان المشترك لمباحثات وفد الجمهورية العربية المتحدة والوفد السوري والوفد العراقي ، في إعقاب المحادثات الثلاثية التي دارت في القاهرة ، وعلقت جريدة (الوحدة) على ذلك بتأكيدها على دور الجماهير العربية في صنع الوحدة بعيدا عن الإطارات الرسمية ، فكتبت كلمتها (حتى لا تضيع الوحدة مرة اخرى) اقترحت فيها إطلاع الجماهير على مباحثات الوحدة لكي تتحمل مسؤوليتها في رسم مستقبلها وتقرير مصيرها ، فقالت " من هنا وجب هذه القضية بحضور الجماهير ، وفي ظل مراقبتها وتوجيهها لسير مباحثات القاهرة الرسمية وذلك عن طريق طرح كل ما يدور في المباحثات على أوسع نطاق شعبي ، ليتسنى للحركات الشعبية الإسهام الفعال في مناقشة كل ما يدور ، وخلق تيار شعبي وحدوي يمارس دوره في صنع الوحدة ، وضمان سلامة اتجاهها القومي الاشتراكي الديمقراطي "[70] .

تشكلت في سورية (لجنة القوى الوحدوية) وضمت ممثلين عن : حزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب والجبهة العربية المتحدة والوحدويون الاشتراكيون ، لوضع صيغة مشروع وحدوي ، يمثل إجماع القوى الشعبية الثورية في سورية على قضية الوحدة شكلا وموضوعا ، ومن ثمة يطرح المشروع شعبيا ، لضمان المشاركة الجماهير على أوسع نطاق[71] .

طالبت جريدة (الوحدة) بمحاكاة أجراء سورية بتشكيل لجنة سياسية تضم القوى القومية في العراق ، ضمانا لنجاح الوحدة فكتبت في مقالها الافتتاحي (كلمة الوحدة) (لا وحدة بدون وحدويين ولا ثورة بدون ثوريين) جاء فيه " ان قضية الوحدة ورسم إبعادها الثورية ، تتطلب البحث والحوار في القاهرة ، وذلك بالتقاء جميع هذه القوى في بغداد ، وكما التقت في دمشق ، لوضع صيغة وحدوية مشتركة ، والخروج بمشروع موحد يمثل موقفها مجمعة ، ويكون رأي العراق الشعبي في مباحثات القاهرة " واختتمت جريدة (الوحدة) مقالها بتجديد دعوتها لجميع القوى الوحدوية في العراق فقالت " فالى العمل الوحدوي المشترك ، ندعو جميع القوى الوحدوية التي تتحمل مسؤوليتها التاريخية ، والى مائدة موحدة تمثل صوت العراق الشعبي "[72] .

وصدرت جريدة (الوحدة) لأول مرة دون كلمة الوحدة (المقال الافتتاحي) ، فقد ادرجت بدلا عنه محتويات العدد من مقالات وأبواب وصفحات تحت عنوان (في هذا العدد) ولكي يملا

الفراغ كتبت العناوين بحروف كبيرة [73] . ويعود سبب هذا الأجراء الجديد (للوحدة) ، امتناع شاذل طاقة عن نشر مقال افتتاحي بأكمله تحت عنوان (رأينا في محادثات الوحدة) مع تهديده بالتعرض للاعتداء والحبس ، فيما اذا ترك مكان المقال الافتتاحي فراغا ، مما يوحي للقراء عدم موافقة الرقابة على نشره ، وان حرية الصحافة في العراق غير مضمونة[74] وفي العدد التالي انتقدت جريدة (الوحدة) أجراء الرقابة ، مستخدمة " التقية " في علاقتها بالسلطة وبعيدا عن مباحثات الوحدة ومناقشة كيفية تحقيقها فنشرت مقالا افتتاحيا بعنوان (أبدا .. ضد الدكتاتورية) أكدت فيه ان الدكتاتورية لا تعمر طويلا ورفض التعايش معها إيمانا بان الجماهير العامة لها وحدها حق تقرير مصيرها .. وذكّر المقال بدكتاتورية قاسم وكيفية القضاء عليها بانقلاب 8 شباط 1963 [75] .

وتعليقا على مباحثات الوحدة في القاهرة المرتقبة بين وفود مصر وسورية والعراق ، والتي حددت في السادس من نيسان 1963 ، كتبت الوحدة مقالا افتتاحيا (كلمة الوحدة) بعنوان (6نيسان .. والامتحان الرهيب) جاء فيه " تطرح على بساط المباحثات قضية الوحدة بين مصر وسورية والعراق ، للخروج بدولة موحدة على أسس تفيد من تجربة عام 1958 ، وتضع القواعد الراسخة لدولة ديمقراطية شعبية ، تؤكد حق الجماهير في حماية الثورة الوحدوية الاشتراكية ، في دولة الوحدة وفي أقاليمها الثلاث .. ان جماهير شعبنا تتطلع الى يوم 6 نيسان .. إذ تتحدد أبعاد كثيرة لحركة النضال العربي ، أبعاد وحدوية وأبعاد ديمقراطية وأبعاد اشتراكية .." [76] .

ردا على بعض صحف بيروت التي تدعي اختلاف الظروف الموضوعية بين الأقاليم الثلاثة ، واقتراحها عوضا عن الوحدة (اتحاد الدول العربية) ، يحافظ على كياناتها الإقليمية عربيا ودوليا . كتبت جريدة الوحدة في (كلمة الوحدة) مقالا بعنوان (جمهورية واحدة لا اتحاد جمهوريات) هاجمت فيه تلك الصحف ووصفتها " بالعميلة الرجعية " وانتقدت بشدة مقترحها ومما جاء في المقال " الدوائر المعادية تبشر (باتحادات) ، ليس لها من الوحدة والاتحاد الا مظهرها الانفصالي ، لكل قطر من الأقطار الثلاثة ، للحفاظ على الكيانات الهزيلة التي خلفها الاستعمار . والتي يتيح له بقاؤها الفرص العديدة لامرار مؤامراته وتدبير الانقلابات الرجعية ، المضادة لمسيرة النضال العربي الثوري .. " لذا دعت (الوحدة) ردا على ذلك الى " وضع صيغة وحدوية حقيقة ترفض الأشكال الوحدوية المظهرية ، وترسي دعائم دولة موحدة بين الأقاليم الثلاثة تذوب فيها الكيانات الانفصالية .. وتنهي آثارها الإقليمية ، في ظل جمهورية عربية واحدة يرفرف عليها علم واحد ، وتقودها أجهزة وحدوية مركزية .. جمهورية واحدة تضع كل طاقاتها المادية والبشرية في خدمة الجماهير الكادحة "[77].

صدرت جريدة الوحدة للمرة الثانية دون كلمة الوحدة أي (المقال الافتتاحي) وكي لا يترك فراغا ، أدرج بدلا عنه محتويات العدد ، وعناوين مقالاتها الداخلية وصفحاتها تحت عنوان (في

هذا العدد) لعدم موافقة الرقابة على المقال الافتتاحي واعتراضها على مضمونه وعوضت (الوحدة) عن كلمتها بمانشيت كبير (تصريحات هامة للرئيس عبد الناصر) نقلت فيه ابرز تصريحاته بالخط العريض (الوحدة قضية مصيرية ، الوحدة يجب ان ترتفع فوق المناورات السياسية ، ليس المهم هو المشاريع بل المهم هو العمل الوحدوي ، المعركة الدائرة هي بين تيارين : تيار قومي وتيار لا قومي ..) وقد أرفقت التصريحات بصورة للرئيس جمال عبد الناصر [78] .

تشابهت الأوضاع السياسية بين القطرين السوري والعراقي ففي سورية برزت مسألة المشاركة في نظام الحكم والصراع الخفي بين البعثيين والناصريين ، بفعل التنافس بينهما ورغبة كل طرف بالهيمنة على المفاصل المهمة في الدولة ، والسيطرة على مراكز القوة فيها والمنافسة غذتها أجواء الشك وسوء الظن المتبادل من جهة ، وشعور كل طرف بانه الأحق والأقوى والأكثر استقطابا للجماهير من جهة اخرى . وكان ابرز المشكلات الناشئة فيها هي قضية الوحدة [79] ، فقد نقلت جريدة الوحدة خبر استقالة ستة من الوزراء السوريين من مناصبهم والمحسوبين على القوى الوحدوية وهم : هاني الهندي وجهاد ضاحي وسامي الجندي ونهاد قاسم وسامي صوفان وعبد الوهاب حومد ، وذلك لمطالبتهم بتكوين جبهة قومية متكافئة تعمل على تحقيق الوحدة ، كما نشرت جريدة الوحدة (رأي حركة القوميين العرب في سورية حول قضايا المرحلة الحالية وشؤونها) نقلا عن (صوت الجماهير) الناطقة بلسان حركة القوميين العرب في سورية[80] .

واختتمت (الوحدة) مقالاتها الافتتاحية تعليقا على أحداث سورية ، بآخر مقال افتتاحي لها (كلمة الوحدة) بعنوان (لنترفع الى مستوى المسؤوليات) كررت فيه دعوتها السابقة في إقامة الجبهة القومية[81] بين مختلف الفئات والتنظيمات القومية ، كآخر فرصة تاريخية لمصلحة الوحدة ومما جاء في المقال " ... ارتفعنا الى مستوى المهمة التي نذرنا أنفسنا لها .. نفترض فورا وبدون تردد التحاما عضويا بين القوى الوحدوية الثورية في العراق وسورية ومصر ، لتقود هذه القوى مجتمعة ثورة الوحدة وتفرض وجودها .. ان جماهير الشعب تنتظر من قياداتها ان تستجيب لطموحها ، فتضع دولة الوحدة الثلاثية المستندة الى قواعد ثورية عريضة ، تقوم على تحالف حقيقي بين جميع الحركات والقيادات الثورية في الأقاليم الثلاثة .. "[82] .

توقف جريدة (الوحدة) عن الصدور :

دخلت حركة القوميين العرب في العراق في خصومه مع حزب البعث العربي الاشتراكي حول كيفية تحقيق الوحدة العربية ، وإقرار مؤسساتها فالحركيون يعتبرون عبد الناصر نواة الوحدة ، فأي وحدة يجب ان تتمحور حول النواة وخطوات الوحدة تكون بعودة سورية الى الجمهورية

العربية المتحدة (مصر) ، وبعدها يلتحق العراق بهما كإقليم شمالي ، فكانت جميع المقالات الافتتاحية والمقالات السياسية في جريدة (الوحدة) المعبرة عن رأي الحركة تتمحور بهذا الاتجاه فيما طرح البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سورية والعراق وحدة ثلاثية ، ولا يرغب بوحدة تسلم فيها السلطة الى عبد الناصر[83] فقد انفردت جريدة (الجماهير) الناطقة بلسان حزب البعث العربي الاشتراكي ، عن غيرها من الصحف القومية ، بدعوتها لإقامة وحدة ثلاثية بين مصر وسوريا والعراق بالاستناد الى الأحزاب والمنظمات ، أكثر من استنادها الى المؤسسات الحاكمة ، وان لا تكون الوحدة أسيرة الزعامات الفردية ..[84] .

تعرضت جريدة (الوحدة) لمضايقات بسبب مقالاتها الافتتاحية حول قضية الوحدة المخالفة لوجهات نظر البعثيين ، ومن تلك المضايقات توزيع الاعلان الذي يشكل العمود الفقري للجريدة مع المبيعات ، فالمفروض من مكتب الإعلانات ان يتولى توزيعها بالعدالة على الصحف ، فبسبب الضغوط التي مورست عليه ، يقوم بإرسال الإعلانات الى جريدة (الجماهير) لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي ، واذا أرسلت إعلانات لجريدة الوحدة ، فلا تتعدى الاعلان الواحد ، لذا تجمع (1-3) إعلانا ، تنشر تحت عنوان خدمات صحفية [85] .

تولت شركة فرج الله للمطبوعات توزيع جريدة (الوحدة) داخل وخارج العراق فكانت ترسلها عن طريق القطار الى ألوية (المحافظات) العمارة والحلة وكربلاء في الجنوب التي تشتكي من عدم وصولها وتبين فيما بعد ان الحرس القومي المحسوب على حزب البعث يقوم برمي رزم الجريدة من القطار أثناء سيره مما يحول دون وصولها [86].

وكانت المسالة الثانية في مدار الخلاف بين البعثيين والحركيين ، هي الائتلاف مع نظام الحكم ، إذ كان تأكيد الحركيين على تشكيل الجبهة القومية من مختلف القوى القومية الوحدوية العاملة في العراق ، وأخذت على حزب البعث انفراده بالسلطة دون حركة القوميين العرب ، التي شاركت مع غيرها من القوى القومية في الصفحات التي تلت قيام انقلاب 8 شباط جنبا الى جنب مع حزب البعث[87] . لذا طالبت (الوحدة) بالجبهة القومية ، وتجرأت في آخر عدد لها الصادر في 4 نيسان 1963 وفي صفحتها الأخيرة (الثامنة) نشر مقال عن (المحرر) اللبنانية بعنوان (القوى القومية التقدمية فجرت الثورة وليس قضية حزب) بقلم غسان كنفاني جاء في مستهله " ان قضية الثورة في العراق ليست قضية حزب خاصة ، ولا هي مجرد ردة فعل للارهاب الشيوعي ... ولا هي مدفوعة برغبة السيطرة على الحكم فحسب .." وأكد المقال حقيقة " ان القوى التي فجرت الثورة صباح 14 رمضان ، هي القوى القومية التقدمية باجمعها ، وهذه الحقيقة يجب ان توضح دائما ، لان العدل يحتم ذلك .. لم تكن محتكرا من قبل فئة دون سواها .. كانت معركة الحركة القومية التقدمية باجمعها " واختتم كنفاني مقالة بقوله " فيما كان شباب حزب البعث يحرسون أجزاء من بغداد كان شباب حركة القوميين العرب يحرسون أجزاء اخرى

وخارج بغداد كانت الصورة تتكرر في كل مدينة وكل قرى على طول العراق وعرضه ..[88] وبعد العدد(81) من جريدة الوحدة الصادرة في الرابع من نيسان 1963 توقفت (الوحدة) نهائيا ولم تتقدم بطلب امتياز جديد بموجب قانون المطبوعات الجديد رقم (24) لسنة 1963 .

قانون المطبوعات رقم (24) لسنة 1963 :

صدر قانون المطبوعات رقم (24) لسنة 1963[89] في الرابع من نيسان 1963 احتوى القانون الجديد على (45) مادة ، تضمنت المادة (43) منه على إلغاء مرسوم المطبوعات رقم (24) لسنة 1954 ، وإلغاء كافة الامتيازات الممنوحة بموجبه[90] لذا حدد وزير الإرشاد الدكتور مسارع الراوي موعد تقديم الطلبات الجديدة للصحف والمجلات ، بموجب القانون الجديد في بيان له إصدره في الرابع من نيسان 1963 كما اقر استمرار الصحف بالصدور حتى يوم السادس من نيسان 1963 ، حيث موعد تنفيذ قانون المطبوعات الجديد رقم 24 لسنة 1963 [91] .

ألغيت معظم الصحف الصادرة بعد انقلاب 8 شباط 1963 ، في الخامس من نيسان 1963 وبسبب إجراءات وزارة الإرشاد في تقليص منح الامتياز السياسي بعد صدور قانون المطبوعات الجديد رقم (24) لسنة 1963 والذي منح وزير الإرشاد صلاحيات عديدة منها صلاحية منح الامتيازات ، لذا اقتصرت الصحف السياسية المستمرة بالصدور على (الجماهير) لصاحبها ورئيس تحريرها كريم محمود شنتاف المعبرة عن لسان حزب البعث العربي الاشتراكي و (الشعب) لصاحبها ورئيس تحريرها حامد علوان الجبوري ، و (الطليعة) لصاحبها ورئيس تحريرها قاسم حمودي المحامي و (العرب) لصاحبها ورئيس تحريرها نعمان العاني المحامي . وصدرت لأول مرة صحف اتحادات ونقابات مهنية معبرة عن لسان حزب البعث العربي الاشتراكي[92] فيما توقفت عن الصدور من تلقاء نفسها صحف محسوبة على تنظيمات قومية ، ولم تتقدم بطلبات جديدة لمنحها الامتيازات بموجب القانون الجديد ، لمعرفتها المسبقة صعوبة السماح لها بالصدور ، نظرا لخلافاتها المعروفة وصراعها الفكري مع حزب البعث العربي الاشتراكي في مسألة الوحدة[93] ، ولعل من ابرز تلك الصحف (الثورة) المعبر عن الرابطة القومية في العراق ، و(لواء العروبة) لسان الحزب العربي الاشتراكي و (الوحدة) المعبرة عن حركة القوميين العرب في العراق[94] .

الخاتمة :

مارست الأحزاب والتنظيمات القومية لأول مرة في العراق ، نشاطها العلني بعد انقلاب 8 شباط 1963 متمثلة بحزب البعث العربي الاشتراكي والحزب العربي الاشتراكي والرابطة القومية وحركة القوميين العرب ، فأصدرت بدورها صحفا ناطقة بلسانها (الجماهير ، لواء العروبة ، الثورة ، الوحدة) ، وبغياب الصحف الشيوعية وصحف من وصفوا بـ " المرتزقة " ، فكانت مهمتها الصحفية في هذه المرحلة التاريخية ، مهمة نضالية ، مهمة البناء الثوري وترصين الجبهة الداخلية ، فضلا عن المهمة القومية في بناء الوحدة العربية وصولا الى الوحدة العربية الشاملة .

لقد احتلت جريدة (الوحدة) الناطقة بلسان حركة القوميين العرب في العراق برغم قصر فترة صدورها بشكل علني (4 آذار – 4 نيسان 1963) وضمن (28) عددا مكانة متميزة من بين الصحف القومية العلنية الصادرة بعد انقلاب شباط 1963 حيث مقالاتها الافتتاحية المعبرة عن رأي الحركة ، وأبوابها وصفحاتها الخاصة وإخراجها الصحفي ، اعتمادا على الخبرة العربية ، وتاريخها النضالي السري حيث خبرتها الصحفية السابقة في عهد عبد الكريم قاسم .

لقد تبنت (الوحدة) على المستوى القومي الدعوة الوحدة العربية بين (العراق وسورية ومصر) نواة الوحدة العربية الشاملة ، بكل جدية بعيدا عن الارتجال والسطحية والعاطفة والانفعال والتلاعب بمفاهيمها وأهدافها فقد احتلت قضية الوحدة غالبية مقالاتها الافتتاحية وكان ذلك سببا في اختلاف وجهات النظر ، في كيفية تحقيق الوحدة العربية مع حزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان على راس السلطة في العراق . فضلا عن المطالبة بالجبهة القومية والائتلاف في نظام الحكم مما عَجّلَ في إيقاف صدورها لقوة أسلوب ومعارضة مقالاتها الافتتاحية .

الهوامش

(1) للتفاصيل عن الثورة ، انظر : صالح حسين الجبوري ، ثورة 8 شباط 1963 في العراق (بغداد ، 1986) ؛ احمد فوزي ، ثورة 14 رمضان ، (القاهرة ، 1963) .

(2) جريدة الوقائع العراقية ، العدد 771 (18 شباط 1963) ؛ شبلي العيسمي ؛ تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي ، المرحلة الصعبة 1958–1968 ، الجزء الثالث ، (بغداد ، 1987) ، ص251 .

(3) جريدة الجماهير ، العدد2 (13 شباط 1963) .

(4) جريدة لواء العروبة ، العدد3 (5 اذار 1963) .

(5) Shukur , Malih Shalih , "Press and coverment in Iraq 1932-1968, from independence until the nationalization of the press" , A thesis submitted to the University of Exter , (1986) Unpuplished p.204 .

(6) للاطلاع على اسماء الصحف والمجلات واصحابها ورؤساء تحريرها ونوع امتيازها ومكان صدورها انظر : دار الكتب والوثائق ، وزارة الارشاد ، مديرية الصحافة ، الامر الوزاري 1810 في 17 شباط 1963 ؛ الامر الوزاري 1991 في 23 شباط 1963 ؛ الامر الوزاري 2624 في 13 اذار 1963 الملفة 420302/139 ؛ الامر الوزاري 2751 في 16 اذار 1963 الملفة 42300/383 ؛ جريدة الاقتصاد القومي العدد 2(4 اذار 1963) .

(7) دار الكتب والوثائق ، وزاراة الارشاد مديرية الصحافة ، الامر الوزاري المرقم 1810 في 17 شباط 1963 ، الملفة 420302/187 .

(8) د.ك.و ، وزارة الارشاد ، مديرية الصحافة ، الامر الوزاري المرقم 1991 في 23 شباط 1963 ، الملفة 420300/397 .

(9) تشكلت الخلايا الاولى لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق 1949–1950 بين صفوف طلبة المعاهد والكليات وصدر اول بيان للحزب باسم (الشباب العربي الجامعي في العراق) قبيل انتفاضة 1952 التي ساهم فيها الحزب ، وشُكلت اول قيادة فرقة عام 1949 ، ثم اصبحت فرع عام 1952 . وفي كانون الاول 1955 ، عُقد اول مؤتمر قطري للحزب ، ساهم الحزب في الاحداث السياسية حتى ثورة 14تموز 1958 ، للتفاصيل عن نشأة الحزب ومساهماته انظر : شفيق عبد الرزاق السامرائي ، حزب البعث العربي الاشتراكي ودوره في السياسية العربية ، (بغداد ، 1988) ، ص123–152 .

(10) مقابلة شخصية مع زكي جميل حافظ ، من قيادي الحزب العربي الاشتراكي سابقا ، بغداد ، 15 كانون الاول 1991 ؛ يذكر امير الحلو من قيادي حركة القوميين العرب بان حزب البعث العربي الاشتراكي رفض الجبهة القومية لكونه متسلم السلطة انذاك .. مقابلة شخصية مع امير الحلو ، عضو القيادة الاقليمية لحركة القوميين العرب سابقا ، بغداد 24 اب 2000 .

(11) تكونت الرابطة القومية بعد ثورة 14 تموز 1958 ، من عناصر قومية محافظة ابرزها : عدنان الراوي والدكتور هشام الشاوي و فوزي عبد الواحد وفارس ناصر الحسن وعاد تكليف ال فرعون . وتشكلت اللجنة التحضيرية (لجنة مركزية مؤقتة) من : عدنان الراوي وهشام الشاوي ورمزي العمري وهلال ناجي وخالد الصائغ وعاد تكليف ال فرعون وفارس ناصر الحسن وفوزي عبد الواحد خضر ومحمد نوري كاظم ومحمود حلمي ال رئيس الكتاب . اما المكتب السياسي فتكون من : فوزي عبد الواحد خضر وعدنان هاشم وهشام الشاوي ، انظر : فوزي شهاب الشريدة ، تاريخ الاحزاب السياسية في القطر العراقي (بغداد ،

1975) ص96 ؛ مقابلة شخصية مع فوزي عبد الواحد خضر المحامي ، من قيادي الرابطة ورئيس تحرير جريدة الثورة ، بغداد في 12 كانون الاول 1990 .

(12) كانت ولادة الحزب العربي الاشتراكي بعد ثورة 14 تموز 1958 وانحرافها . احتوى الحزب قاعدة حزب الاستقلال وغالب قيادته بعد انضمام تنظيم (الشباب القومي العربي) اليه . فكان من ابرز مؤسسيه عبد الرزاق شبيب المحامي واحمد هادي الحبوبي المحامي و مالك دوهان الحسن وغربي الحاج احمد المحامي و عبد العال الصكبان وتوفيق المؤمن المحامي ، " رفع الحزب شعار (وحدة ، كفاح ، اشتراكية) ثم ابدله بشعار (حرية ، اشتراكية ، وحدة). اندمج الحزب في الاتحاد الاشتراكي العربي في اواخر عام 1966 ، وانتهى الحزب تنظيميا بعد انقلاب 17–30 تموز 1968 . انظر : توفيق المؤمن ، " عن المنظمة السرية لشباب حزب الاستقلال " ، جريدة الاتحاد (بغداد) ، العدد 154 (25 كانون الاول 1989) ؛ الشريدة ، المصدر السابق ، ص96 .

(13) جريدة الجماهير ، العدد الاول (12شباط 1963) ؛ جريدة الثورة ، العدد الاول (20شباط 1963) ؛ جريدة لواء العروبة ، العدد الاول (13اذار 1963) ؛ جريدة الوحدة ، العدد الاول (4 اذار 1963) .

(14) مواليد السلط سنة 1935 ، مسيحي اردني المولد والاصل ينتمي الى قبيلة حواتمة العربية المسيحية ذات الاصول البدوية ، عمل حواتمة في حركة القوميين العرب فرع العراق واستلم مسؤوليات تنظيمية متعددة منها في بغداد والموصل والفرات الاوسط ولعب دورا كبيرا في بروز فرع العراق تنظيميا ونضاليا ، وعمل باسم حركي سري (خالد) في الموصل 1959 واثناء وجوده في جريدة الوحدة في كتابة افتتاحياتها والاشراف عليها . تعرض للاعتقال نهاية 1962 بتهمة التأمر لاسقاط نظام الحكم . واطلق سراحه بعد انقلاب 8 شباط 1963 . انظر : امير الحلو ، "حركة القوميين العرب في العراق" ، ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة www.ar.wikipedia.org

(15) امير الحلو " حركة القوميين العرب .. البداية والتنظيم واسهاماتها في الحياة السياسية العراقية (الحلقة الاولى) " www.aliraqnews.com ؛ www.almashriq.net.

(16) سهير ، سلطي التل ، حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت – 1996) ، ص34–35 . وللمزيد من المعلومات انظر : المصدر نفسه ص38–79 ؛ هاني، الهندي ، عبد الاله النصراوي ، حركة القوميين العرب ، نشأتها وتطورها عبر وثائقها 1951–1968. (بيروت–2003) .

(17) باسل رؤوف الكبيسي ، مواليد بغداد ، 1933 ، خريج جامعة كولورادو Colorado الامريكية 1956، التحق بوزارة الخارجية بعد عودته ، واسس فرعا سريا لحركة القوميين العرب في العراق اعتقل سنة 1959 ، ولمدة عام وفصل من الوظيفة ، حصل على الماجستير من جامعة هوارد Hoard 1966 ، وعلى الدكتوراه في العلوم السياسية عن حركة القوميين العرب ، استاذ جامعة كالالغاري Callaghan في كندا 1969 ، وكان له نشاطه في اوربا في مجال تأييد المقاومة الفلسطينية اغتاله الموساد في باريس في 6 نيسان 1973 لنشاطه في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ... للتفاصيل انظر : باسل الكبيسي، حركة القوميين العرب،(بيروت ، 1974)، ص6–19 ؛ www.pnic.gov. ؛ www.ardknaan.net

(18) جريدة الوحدة ، العدد الاول (4 اذار 1963)

(19) مواليد الموصل 1937 خريج جامعة بغداد كلية الاداب قسم الاجتماع 1962 عمل مدرسا في الموصل وكركوك وباحثا اجتماعيا في قسم اصلاح الكبار في نينوي ثم مديرا للقسم ومعاون المدير العام في بغداد تقاعد 1987 في حقل الصحافة كانت البداية في مجلة الدنيا السورية 1953 ثم في مجلات عراقية (الحياة ، السينما) . عمل في مكتب الاسبوع العربي في بغداد ثم مديرا له . له مقالات عديدة في الصحف الموصلية والعراقية والعربية. مقابلة شخصية مع سعد الدين خضر،الموصل 14 نيسان 1993 .

(20) جريدة الوحدة ، العدد الاول (4 اذار 1963) ؛ مقابلة شخصية مع سعد الدين خضر مدير تحرير جريدة الوحدة ، الموصل في 20 حزيران 2000 .

(21) جريدة الوحدة ، العدد الاول (4 اذار 1963) السنة السادسة .

(22) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .

(23) جريدة الوحدة ، العددان 2 ،3 (5 ،6 اذار 1963) .

(24) جريدة الوحدة ، العددان 14 ، 15 (19 ، 20 اذار 1963) .

(25) جريدة الوحدة ، الاعداد 20 ، 21 ، 24 (26 ، 27 ، 31 اذار 1963) . ويذكر ان النادي الثقافي العربي قد اجيز سنة 1961 وكان واجهة ثقافية معروفة لحركة القوميين العرب مقرة في الوزيرية ، اذ كان يتردد عليه عدد كبير من الشباب المثقف والادباء من القوميين العرب والمستقلين ، وقد خصصت الجريدة زاوية خاصة لنشاطات وكتابات اعضاء النادي ... جواب سعد الدين خضر مدير تحرير جريدة الوحدة للباحث في اب 2001 .

(26) جريدة الوحدة ، الاعداد ، 1 ،2 ، 3 ، 4 (4 ، 5 ، 6 ، 7 اذار 1963) .

(27) مقابلة شخصية مع امير الحلو ، بغداد في 16 شباط 1999 .

(28) غسان كنفاني ، اديب ، صحافي ، رسام تشكيلي . مواليد عكا 1936 ، انهى الدراسة الابتدائية فيها وغادرها 1948 الى دمشق التي انهى فيها الدراسة الثانوية 1953 والتحق بالجامعة السورية كلية الاداب 1953–1954 . انتسب الى حركة القوميين العرب 1955 وعمل في جريدة الرأي الناطقة بلسانها ، فضلا عن عمله في جريدتي الحرية والايام ، وبعدها عمل محررا في جريدتي (الحرية والانوار) ومجلة (الحوادث) ورئيس للتحرير في (المحرر) . اسس جريدة (الهدف) 1969 الناطقة بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وكان رئيسا لتحريرها حتى اغتياله في تموز 1972 في باريس . له اعمال كاملة بـ(اربع) روايات في القصة والرواية والمسرح . انظر : شخصيات فلسطينية ، غسان كنفاني في الذكرى الثانية والثلاثون ؛ احمد ابو مطر ، الهم الجماهيري في ادب غسان كنفاني

WWW.PNIC.GOV.PS/ARABC/PALESTIVEI ؛ WWW.SAFSAF.ORG

(29) مقابلة شخصية مع سعد الدين خضر ، الموصل في 14 نيسان 1999 .

(30) امير الحلو "شخوص في ذاكرتي ، غسان كنفاني " ، مجلة الف باء ، (بغداد) ، العدد 1375 (شباط 1995) ، السنة (27) ، ص39 .

(31) انظر : جريدة الوحدة ، العددان ، 27 ، 28 (3 ، 4 نيسان 1963) ؛ مقابلة سعد الدين خضر ، الموصل في 14 نيسان 1999 .

(32) جريدة الوحدة ، العدد 22 (28 اذار ، 1963) والاعداد اللاحقة .

(33) جواب سعد الدين خضر للباحث في 1 اب 2001 .

(34) جريدة الوحدة ، العدد3 (6 اذار 1963) .

(35) جريدة الوحدة ، العدد5 (8 اذار 1963) .

(36) مقابلة سعد الدين خضر،الموصل في2كانون الاول 1992؛مقابلة في20حزيران 2000.

(37) جريدة الوحدة ، العدد الاول (4 اذار 1963) .

(38) جريدة الوحدة ، العدد 2 (5 اذار 1963) .

(40) جريدة الوحدة ، العدد16 (21 اذار 1963)

(41) جريدة الوحدة ، العدد نفسه .

(42) جريدة الوحدة ، العدد21 (27 اذار 1963) .

(43) خليل ابراهيم حسين ، الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وعبد الوهاب الشواف وضباط الموصل الوحدويين ، موقف الموصل عند اعلان الثورة ، موسوعة 14 تموز ، ثورة الشواف في الموصل،الجزء الرابع ،(بغداد ، 1989)ص ص 172 ، 398 – 314 .

(44) جريدة الوحدة ، العدد 5 (8 اذار 1963) .

(45) جريدة الوحدة ، العدد 7 (11 اذار 1963) .

(46) شكل المجلس العرفي العسكري الثالث في الموصل ، برئاسة الزعيم يونس حسين وعضوية العقيد احمد الحمطاني والعقيد كنعان الملاح والعضو الاحتياط خضر محمد وممثل الادعاء العام الملازم الحقوقي عبد المجيد ابراهيم وممثل الشرطة المعاون صديق عبد الواحد ... انظر : جريدة الوحدة ، العدد22 (28 اذار 1963) ؛ مقابلة شخصية توفيق قاسم الملا جاسم مندوب جريدة (الوحدة) في الموصل . 16 تموز 2001 .

(47) جريدة الوحدة ، العدد نفسه ، والاعداد اللاحقة .

(48) العيسمي ، المصدر السابق ، ص314 – 315 .

(49) جريدة الوحدة ، العدد 6 (10 اذار 1962) .

(50) جريدة الوحدة ، العدد8 (12 اذار 1963) .

(51) جريدة الوحدة ، العدد6 (10 اذار 1963) .

(52) جريدة الوحدة ، العدد7 (11 اذار 1963) .

(53) جريدة الوحدة ، العدد8 (12 اذار 1963) .

(54) وائل علي احمد النحاس ، " تاريخ الصحافة العراقية 1958–1963 " اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب ، (جامعة الموصل ، 1993) ص328 ؛ انظر مثلا : جريدة الوحدة ، الاعداد 10 ، 14 ، 16 (14 ، 19 ، 21 اذار 1963) .

(55) للتفاصيل انظر : جريدة الوحدة ، العدد الاول (4 اذار 1963) .

(56) وائل علي احمد النحاس " تاريخ الصحافة العراقية 8 شباط 1963 – 18 تشرين الثاني 1963 " بحث غير منشور بحوزة الباحث ، ص24 .

(57) ضم الوفد العراقي : طالب حسين الشبيب (وزير الخارجية) والفريق الركن صالح مهدي عماش (وزير الدفاع) واللواء طاهر يحيى (رئيس الاركان العامة) والزعيم الركن عبد الغني الراوي (قائد الفرقة المدرعة الثالثة) والعقيد الركن المظلي عبد الكريم مصطفى نصرت (قائد الفرقة المدرعة الرابعة) والمقدم الركن

صبحي عبد الحميد (مدير الحركات العسكرية) ومقدم الجو منذر توفيق الونداوي (قائد الحرس القومي ، ممثل القوة الجوية العراقية) .. انظر : جريدة الحرية ، العدد1706 (11 اذار 1963) .

(58) جريدة الوحدة ، العدد11 (15 اذار 1963) .

(59) جريدة الوحدة ، العدد8 (12 اذار 1963) .

(60) جريدة الوحدة ، العدد9 (13 اذار 1963) .

(61) جريدة الوحدة ، العدد10 (14 اذار 1963) .

(62) جريدة لواء العروبة ، العدد12 (17 اذار 1963) ؛ جريدة الحرية ، العدد 1711 (17 اذار 1963) .

(63) جريدة لواء العروبة ، العدد13 (18 اذار 1963) ؛ جريدة الحرية ، العدد 1712 (18 اذار 1963) .

(64) انظر : سعد الدين خضر (الوحدة) جريدة حركة القوميين العرب : بغداد 1963 استذكارات الاصدار مفارقات ومضايقات ..!! جريدة الزمان (لندن) ، العدد ، 2611 (5شباط 2007) .

(65) مقابلة امير الحلو ، بغداد في 16 شباط 2000 .

(66) جريدة الوحدة ،العدد 11 (5 اذار 1963)؛انهالت على الجريدة المكالمات الهاتفية والمراجعات صباح اليوم التالي استغرابا واستفهام عن المقال الافتتاحي.وجاءت ثلة من الحرس القومي فقاموا بالاغارة على الادارة والمطبعة التي تتولى طبع جريدة الوحدة (مطبعة الشعب)فاتلفوا الالواح الطباعية مع حروفها بالكامل وقدرت الاضرار وقتها ب(700)دينارا.كما تم استدعاء باسل الكبيسي رئيس تحرير الوحدة حيث اعتقل في مقر الحرس القومي (مقر النادي الاولمبي في ساحة عنتر بالاعظمية).وبحضور منذر الونداوي ونجاد الصافي،تعرض للضرب والاهانة لكي يشرح لهم الافتتاحية ، ولم يكن يعرف شيئا عن محتواها، توجه الكبيسي بعد خروجه مباشرة الى القصر الجمهوري وكانت الدماء تنزف من شفته العليا وقميصه ممزق..حيث قابل مدير الحركات العسكرية العقيد الركن صبحي عبد الحميد الذي بدوره اصطحبه الى رئيس الجمهورية عبد السلام محمد عارف وهو بهذه الحالة وهناك شرح له ما تعرض له من ضرب واهانة وقال له ما معناه.. هل ثرت على عبد الكريم قاسم من اجل هذا ؟؟ هل هذه هي الديمقراطية بديل الدكتاتورية. وبسبب المضايقات التي تعرض لها الكبيسي وبعد غلق الجريدة ، غادر العراق الى لبنان انظر:مقابلة امير الحلو في 16 شباط 2000؛جواب سعد الدين خضر للباحث في 1 اب 2001 ؛ خضر ، الوحدة جريدة ... جردية الزمان ، العدد 2611 (5شباط 2007) .Shukur,op,cit,pp.256.267.

(67) جريدة الوحدة،العدد 14(19 اذار 1963).

(68) انظر:باب اراء حرة(غدا جمهوريتنا،تعليق على مشروع حركة القوميين العرب في الوحدة الاتحادية)بقلم الدكتور منذر الشاوي..جريدة الوحدة،العدد 20(26 اذار 1963).

(69) جريدة الوحدة،العدد 15(20 اذار 1963).

(70) جريدة الوحدة،العدد 17(22 اذار 1963).

(71) جريدة الوحدة،العدد 18(24 اذار 1963).

(72) جريدة الوحدة،العدد نفسه.

(73) جريدة الوحدة العدد 20(26 اذار 1963).

(74) مقابلة سعد الدين خضر،الموصل 20 حزيران 2000 .

(75) جريدة الوحدة، العدد 21 (27 اذار 1963)وكتبت الوحدة مقالها الافتتاحي التالي(لماذا...والى اين؟)خصصته لمهاجمة نظام الحكم في الاردن،وبعيدا عن اجواء قضية الوحدة،انظر:جريدة الوحدة،العدد 24 (31 اذار 1963).

(76) جريدة الوحدة،العدد 25 (1 نيسان 1963).

(77) جريدة الوحدة،العدد 26 (2 نيسان 1963).

(78) جريدة الوحدة،العدد 27 (3 نيسان 1963).

(79) العيسمي ، المصدر السابق ،ص317 .

(80) جريدة الوحدة،العدد 28 (4 نيسان 1963)اخر عدد صادر من الجريدة ويذكر ان حركة القوميين العرب في سوريا قد اصدرت جريدة (صوت الجماهير) للتعبير عن مواقف وسياسات الحركة وكان ثمة تناغم بين طروحات جريدة (الوحدة) في بغداد وجريدة (صوت الجماهير) في دمشق . انظر : خضر ، (الوحدة) جريدة حركة القوميين العرب ...!! جريدة الزمان ، العدد ، 2611 (5شباط 2007) .

(81) انظر كلمة الوحدة(المهمة الانية للحركة الشعبية الثورية)،جريدة الوحدة،العدد 3(16 اذار 1963).

(82) جريدة الوحدة،العدد 28 (4 نيسان 1963).

(83) مقابلة شخصية مع امير الحلو،بغداد في 16 شباط ؛ مقابلة 14 اب 2000.اعترف امير الحلو عضو القيادة الاقليمية في العراق بعد فشل انقلاب الحركة ضد حزب البعث في حزيران 1963،بندوة تلفزيونية بان"جريدة الوحدة ماكانت تحاول ان تسير مع اهداف الثورة... المانشيت الكبير في الجريدة انه لتمييع قضية الوحدة،وراي الجريدة فيها مباحثات القاهرة،،تحاول ان تبين ان الحكم في العراق... ما كان حكم من الممكن ان يسير بطريق تحقيق الوحدة..."،انظر:جريدة الجماهير(2 حزيران 1963).

(84) انظر:جريدة الجماهير،العددان 12،11 (23،22 شباط 1963)؛ صباح ياسين،الفكر والقضايا القومية في الصحافة العربية،دراسة مقارنة للصحافة في مصر والعراق،(بغداد،1992)،ص 185-186.

(85) مقابلة شخصية مع سعد الدين خضر،الموصل في 20 حزيران 2000 .

(86) المصدر نفسه.

(87) مقابلة شخصية مع امير الحلو بغداد 4 اب 2000؛ كما افادني امير الحلو،بان الحركة قد خططت وهيئت للقيام بالثورة على عبد الكريم قاسم،في نهاية رمضان في اليوم الاول من عيد الفطر،ولكن البعثيين عرفوا بالخطة عن طريق صالح مهدي عماش،لذا سارعوا للقيام بالثورة وسبقوا الحركيين،الذين شاركوا فعليا فيها.باطلاق سراح المسجونين،والهجوم على مراكز الشرطة والاستيلاء على السلاح.فضلا عن مشاركة ضباط محسوبين على حركة القوميين العرب وكان لهم دورا بارزاً في انقلاب 8 شباط امثال: العميد عبد الهادي الراوي والعميد الركن عبد الكريم فرحان والعميد الركن الطيار عارف عبد الرزاق والعقيد هادي خماس والمقدم الركن صبحي عبد الحميد . وللمزيد من التفاصيل : انظر امير الحلو ، " اضواء على المحاولة الانقلابية لحركة القوميين العرب في ايار 1963 " . انظر : www.iraqihome.com

(88) جريدة الوحدة،العدد 28 (4 نيسان 1963)اخر عدد.

(89) للاطلاع على القانون والاسباب الموجبة له.انظر:جريدة الوقائع العراقية،العدد 195(21 نيسان 1963).

(90) خضعت الصحافة العراقية لمجموعة من الانظمة والقوانين كان اخرها مرسوم 24 لسنة 1954،الذي صدر في العهد الملكي واستمر العمل به في العهد الجمهوري الاول ولن يلغى او يعدل بل استخدمته السلطة حتى

انقلاب 8 شباط 1963.انظر :النحاس،تاريخ الصحافة العراقية 1958–1963،ص 204؛ للاطلاع على مضمون مرسوم 24 لسنة 1954،انظر : الوقائع العراقية،العدد 3510 (22 تشرين الثاني 1954).

(91) جريدة العرب،العدد 30(5 نيسان 1963)؛ جريدة لواء العروبة،العدد 29(5 نيسان 1963).

(92) للاطلاع تفصيليا على اسماء الصحف واصحابها ورؤساء تحريرها ونوع الامتياز ومكان صدورها،انظر :د.ك.و،وزارة الثقافة والاعلام،مديرية الصحافة،الامر الوزاري 3796 في 8 نيسان 1963،الملفة 420303/238.

(93) shuker,op.cit.p.261.

(94) النحاس،"تاريخ الصحافة العراقية 8 شباط 1963–18 تشرين الثاني 1963"،ص11 .